

الاختراقات الإلكترونية بين الأخلاقية وانتهاك الخصوصية

إعداد :

ابتهاج بنت صالح الحربي

إشراف :

أ.عبير الشيرمي

١٤٣٨/١٤٣٩هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بإهداء

إلى والدتي الفاضلة إلى من كانت تزرع فينا حب العلم بأساليبه الحديثة، وتربط فاعليته دائماً

بالأخلاق الحسنة، إلى من كانت دائماً ما تقول لي منذ الصغر:

"يا ابنتي أنا لا أراك في كل أحيانك لكن الله يراك".

فكانت تلك البذرة التي زرعتها والدتي في قلبي، أثمرت بها اليوم حياتي،

جعلها الله طلعاً نضيداً تستظلُّ به والدتي خالدةً في نعيمه يوم لا نعيم فوق نعيمه.

ابتهاج

المقدمة

الحمد لله الذي بعث لنا رسولاً ليتمم لنا مكارم الأخلاق والصفات، وجعل له القرآن خلقاً وامتن عليه بأفضل

السمات، ثم أثنى عليه قائلاً: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم:٤].

والصلاة والسلام على من رزاه رب العالمين، ومدحه في كتاب يتلى إلى يوم الدين - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-.

وبعد: لقد شهد العالم اليوم تطوراً سريعاً في العالم الإلكتروني فأصبح في متناول الجميع، وأصبحت العلوم الإلكترونية تتزايد تزايداً كبيراً، وإنه لا تكاد تمر فترة وجيزة إلا وقد سمعنا بشيء جديد، وإن من هذه التطورات ما نسمعه اليوم كثيراً عن الاختراقات الإلكترونية، وقدرة المستخدم على الوصول إلى أجهزة الآخرين وأنظمتهم ومعلوماتهم، إما للإصلاح والحماية أو للاعتداء والإيذاء، فالاختراق سلاح ذو حدين إما أن ينفع أو يضر، وإنه يوجد اليوم بعض ممن أساء استخدام الاختراق حتى أصبح على البعض حاجساً مخيفاً ومفهوماً سيئاً.

ولا شك أن هذا العلم من العلوم المهمة على مستوى الأفراد والمؤسسات، ولا يمكن لأي جهة أن تستغني عنه حماية لمواقعها الإلكترونية، واستفادةً من خبرات المخترقين في تطويرها، لكن هذا العلم يكون لا قيمة له تمامًا بل قد يتعدى ذلك إلى الإيذاء وانتهاك الخصوصية؛ إذا تجرد من الأخلاقيات اللازمة للفرد والمجتمع، فكان هذا سبب اختيار موضوع البحث، وقد تم فيه توضيح ذلك بدءاً من المفهوم وانتهاءً بالحلول.

ولابد للباحث من بعض الصعوبات التي قد تواجهه، فقد واجهتني بعض الصعوبات من قلة المراجع في هذا الموضوع، وحادثة هذا الموضوع وارتباطه بموضوع آخر، فقد تناثرت جزئياته بين مراجع عدة، وحتى يومنا هذا لم أجد من خصص مادة شاملة كافية في هذا الموضوع رغم بحثي منذ فترة طويلة في عدد كبير من المكتبات العامة والإلكترونية، وسؤال عدد من أهل التخصص إلا أنني لم أجد ضالتي، فأنت رغبتني الجادة في البحث في هذا الموضوع وجمع الجزئيات المتناثرة بين الكتب والمقالات ليكون عوناً ومادةً ميسرة لمن أراد القراءة فيه.

فهذا البحث يتضمن ستة مباحث كالتالي:

الإهداء

المقدمة

التمهيد

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الاختراق الإلكتروني.

المبحث الثاني: مفهوم الاختراق الإلكتروني.

المبحث الثالث: أهداف الاختراق الإلكتروني.

المبحث الرابع: أنواع المخترقين من حيث السلوك:

- المطلب الأول: المخترق الأخلاقي.

- المطلب الثاني: المخترق غير الأخلاقي.

المبحث الخامس: التجاوزات الأخلاقية التي قد يقع فيها المخترق الإلكتروني.

المبحث السادس: الحلول في الحد من التجاوزات الأخلاقية التي قد يقع فيها المخترق الإلكتروني.

الخاتمة

الفهارس

شاكراً والديّ ومشرفتي وكل من علمني من كتابة الحرف إلى التمكن من البحث، جزاهم الله عني خيراً، ورفعهم

قدراً، وكتب لهم عني أجراً.

وسائلةً الله أن يجعل هذا البحث وما بذلته من جهد نافعاً لكاتبه وقارئه، وأن يخلص نيتي من كل رجاء إلا رجاء

وجهه الأعلى.



التمهيد

مصطلحات البحث:

الاختراقات: اخترقَ يخترق، اختراقاً، فهو مخترق، والمفعول مخترق، اخترق الضُّفوفَ: خرقها ونفذ منها، مرَّ من

خلالها.^(١)

والاختراق هنا النفاذ والدخول إلى أجهزة أخرى من خلال ثغرات.

الإلكترونية: المنسوب إلى إلكترون، والجمع إلكترونات، حاسب إلكتروني: كمبيوتر.^(٢)

الأخلاقية: اسم مؤنث منسوب إلى أخلاق، والأخلاق: علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي تُوصف

بالحسن أو القبح.^(٣)

انتهاك: انتهكَ ينتهك، انتهاكاً، انتهك حُرمة القانون: امتنهاها، ابتذلها، أساء إليه.^(٤)

الخصوصية: خصوصية الشيء خاصيته،^(٥) خصَّ صديقَه بالودِّ: أفردَه به؛ جعله له دون غيره، فضَّله به وأفردَه، آثره به

على غيره، خصَّ الشَّيءَ لنفسه: اختاره.^(٦)

وخصوصية الفرد هي ما تختص به دون غيره.

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار، ج ١/٦٣٥.

(٢) نفس المرجع، ج ١/١١٢.

(٣) الوسيط لمجمع اللغة العربية، ج ١/٢٥٢.

(٤) أحمد مختار، مرجع سابق، ج ٣/٢٢٩٥.

(٥) مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ج ١/٢٣٨.

(٦) أحمد مختار، مرجع سابق، ج ١/٦٥٠.

المبحث الأول:

لمحة تاريخية عن الاختراق الإلكتروني

لا يمكن فعلياً تحديد الفترة الزمنية لأول عملية اختراق بشكل عام؛ وذلك لأن مفهوم الاختراق قديماً لم يكن يعني مجرد اختراق شبكة حاسوب أو موقع إلكتروني، وإنما كان اختراق أي جهاز لتحقيق هدف خاص يسمى اختراقاً، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن عام ١٩٠٣ شهد أول عملية اختراق في التاريخ بمفهومه العام، فقد تم اختراق عرض ماركوني مخترع نظام التلغراف^(١) بعيد المدى لتتحول رسالة العرض إلى قصيدة ساخرة غير لائقة تتهم ماركوني "بخداع الجمهور"، تطورت الاختراقات بعدها لتصل إلى حد الحروب الإلكترونية.^(٢)

بدأت كلمة الاختراق الإلكتروني ككلمة تحمل معنى يختلف تماماً عما تحمله هذه الأيام، فقد بدأت كصفة تشير لعبقرية مبرمجي الكمبيوتر وقدرتهم على ابتكار أنظمة وبرامج حاسوب أكثر سرعة، ومن أشهر من اكتسب هذه الصفة دينيس ريتش وكين تومسون عام ١٩٦٩ وهما من صمما برامج اليونكس.^(٣)

وفي تلك الفترة كان الهاتف قد غطى نطاقاً واسعاً في الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان الاختراق بأسلوب مختلف حيث كان يستمتع العاملون في إحدى شركات الهاتف بالاستماع إلى مكالمات غيرهم وتحويل المكالمات؛ ولهذا تم تحويل الكوادر العاملة في تلك الشركة الأمريكية إلى كوادر نسائية .

أما الاختراق الإلكتروني المعروف اليوم بالمفهوم السيئ وهو الاختراق غير الأخلاقي فلم يكن له وجود قبل عام ١٩٨١، وهو عام ظهور أول حاسوب شخصي من إنتاج شركة IBM ذلك أن عملية الاختراقات الإلكترونية كانت غاية في الصعوبة؛ لأن النسخ الأولى للحواسيب كانت ضخمة، وتحتاج إلى غرف كبيرة ذات درجات حرارة ثابتة، أما انتهاك خصوصية الآخرين فكانت تأخذ أشكالاً أخطر كالتلصص على هواتف الآخرين من خلال شركات الهواتف المحلية وتعتمد تداخل الخطوط لإضفاء المزيد من المرح والتسلية على الأمر، ناهيك عن التلصص على أسرار المبتهكين وأحياناً ابتزازهم، وقد حدا ذلك بإحدى الشركات الأمريكية إلى فصل بعض موظفيها ممن عمدوا إلى الاختراق.

وفي عام ١٩٨٤ وهو تاريخ ولادة الإنترنت رسمياً بفعل اجتماع شبكات الاتصال مما جعل اتصال الأجهزة الإلكترونية ببعضها البعض ممكناً مهما كان البعد بينها، ومنذ التسعينات انتشر الاختراق في هذه الفترة لانتشار

(١) جهاز اتصالات استخدم قديماً لإرسال النصوص يعتمد على ترميز الحروف بنبضات كهربائية ويرسلها عبر الأسلاك إلى جهاز آخر يطبع تلك النبضات .

(٢) انظر: مفهوم تاريخ القرصنة الإلكترونية، رحيل صوفيان، <http://www.igiderinform.com/٢٠١٧/٠٩/electronic-piracy.html>

(٣) انظر: تاريخ القرصنة الإلكترونية، محمد محمود عمارة، <https://saaid.net/Minute/٢٩٨.htm>

الحاسبات الآلية، فظهرت مجموعة من المخترقين الهواة بدأت رحلتهم باختراق أجهزة غيرهم إلى أن ظهرت مجموعة أخرى تنافس المجموعة الأولى لتبدأ حرب بينهما انتهت بالقبض على إحدى المجموعتين.^(١)

وما ذكر سابقاً من تاريخ الاختراق عبر العقود الزمنية المختلفة فإن كان بمفهومه العام وقبل ظهور الحاسبات فقد كان قبل أكثر من قرن من الزمان، إما إن كان بمفهومه الإلكتروني بمختلف بمقاصده الأخلاقية وهو ما يهمنا في هذا البحث فقد كان ظهوره قبل ما يقارب خمس عقود، أما اليوم فقد انتشر الاختراق وطرقه انتشاراً كبيراً وأدى ذلك إلى ظهور الكثير من المخترقين باختلاف مقاصدهم الأخلاقية.



(١) انظر: القرصنة على الإنترنت والحاسوب، وليد الزبيدي، صفحة ١٧.

المبحث الثاني:

مفهوم الاختراق الإلكتروني

الاختراق الإلكتروني هو القدرة على الوصول إلى هدف معين عن طريق ثغرات في نظام الحماية الخاص بالهدف، وحينما نتكلم عن الاختراق بشكل عام فنقصد بذلك قدرة المخترق على الدخول إلى جهاز شخص آخر بغض النظر عن هدفه السلوكي، فحين يستطيع الدخول إلى جهاز آخر فهو مخترق، أما عندما يقوم بحذف ملف أو تشغيل آخر أو جلب ثالث فهو مخترق غير أخلاقي.^(١)

يعتقد البعض أن كلمة الاختراق بشكل عام هي كلمة سيئة ومضمونها سيء، لكن هذا المعنى خاطئ وينطبق فقط على الاختراق غير الأخلاقي والذي يكون بهدف التجسس أو الاعتداء أو التدمير لنظم البرامج والشبكات وغيره من الأهداف السيئة والتي سنتناولها بالمبحث القادم بإذن الله.

المخترقون هم أفراد أو جماعات متخصصون في نظم المعلومات والبرمجيات، ومن المبرمجين الأكفاء المهرة القادرين على ابتكار البرامج، كما يستطيعون حل مشكلات البرامج في أغلب أنظمة الحاسب، وعلى التعامل أيضاً مع معظم شبكات الحاسب الآلي، ويتقنون عدة لغات برمجة؛ وهذا ما يجعلهم يستطيعون اكتشاف الثغرات في الأنظمة والشبكات والعمل على تصحيحها، وهم قادرون أيضاً على اختراق تلك الثغرات وتخريب نظم المعلومات والشبكات إن أرادوا ذلك.^(٢)

لنفترض أن منظمة دولية أرادت التجسس على قرية فهي تحتاج أولاً أن تجهز جاسوس معين ليقوم بمهمة التجسس، فتعطي المنظمة الأوامر لجاسوسها بأن يرسل لها المعلومات بطريقة ما، كأن يرسلها عن طريق القمر الصناعي أو الإنترنت، فلنفرض أن الجاسوس سيرسل المعلومات حسب الطريقة المتوفرة لديه وهي الإنترنت، فيجب أن يكون هناك في المنظمة مركزاً لاستقبال الأوامر ولإيفاد الجاسوس بأوامر معينة؛ ليقوم بها الجاسوس حتى يرسل المعلومات كاملة، لكن في حال أكتشف أمره من أهل القرية من الممكن طرده أو إعدامه أو حتى منعه من الدخول مدى الحياة؛ لذلك على المنظمة أن تضلل جاسوسها وتمويهه بحيث لا يتمكن أحد من اكتشافه.

هذه هي آلية اختراق الأجهزة بالمنظمة الدولية تمثل المخترق، والقرية تعادل ال IP^(٣) للجهاز المراد اختراقه،

(١) انظر: أساليب الاختراق وطرق الحماية، مجدي أبو العطا، صفحة ٤٨.

(٢) انظر: الحاسب والمجتمع الإلكتروني، خالد السيد، صفحة ١٩٦.

(٣) هو المعرف الرقمي لجهاز الحاسب الآلي المتصل بالشبكة ولكل جهاز عنوان IP خاص به ويتميز هذا العنوان بانفراده عن العناوين الأخرى.

هو ملف الخادم ^(١) في برنامج التجسس، والمركز الذي يأمر الجاسوس بأوامر معينة هو برنامج الاختراق ذاته، وإن كان هدف المنظمة تخليص القرية من المجرمين فهو اختراق أخلاقي، وإن كان الهدف التجسس والاعتداء فهو اختراق غير أخلاقي. ^(٢)

وهذا المفهوم الحقيقي للاختراق والذي قد يلتبس معناه على البعض حين إساءة استخدامه، لكن كما اتضح من المفهوم أنها ليست كلمة سيئة بذاتها ولا يُراد بها دائماً إيذاء الآخرين بل قد ينتفع الكثير منه؛ نظراً لأهميته وحاجة المجتمع الإلكتروني له.



(١) ملف التجسس الذي يرسله المخترق إلى الجهاز المراد اختراقه للحصول على المعلومات.

(٢) انظر: مجدي أبو العطا، مرجع سابق، صفحة ٤٨.

المبحث الثالث:

أهداف الاختراق الإلكتروني

لقد تعددت أهداف الاختراق الإلكتروني بحسب الغاية منه إما إصلاح أو إضرار، ولعل من أبرز

الأهداف الإيجابية ما يلي:

١- القضاء على المواقع الضارة بالدين والأخلاق، فهناك عدد كبير من المواقع على شبكة الإنترنت التي تنشر الرذيلة والإباحية، أو تنشر الأفكار والمبادئ الهادمة، ويقوم البعض باختراق هذه المواقع وتدميرها من باب الاحتساب عليها.^(١)

٢- الكشف عن عيوب أمن المعلومات، وعرض الحلول لها؛ لتعديل برمجياتها وتطويرها؛ وبذلك تتحقق الحماية من المستخدم السليبي.

٣- تقديم استشارات أمنية لكبرى الشركات، والمؤسسات الصناعية الكبرى، وكذلك أرشيفات المعلومات الحكومية؛ لمنع سرقة تصميمات الأجهزة والآلات من قبل منافسين على المستوى الوطني أو المستوى الدولي، ومنع دخول العابثين إلى شبكاتهم التي تحتوي على بيانات سرية ومنع تدميرها.

٤- مساعدة السلطات الأمنية للدول في السيطرة على إساءة استغلال تقنية المعلومات، كأن تشكل جماعات متخصصة تابعة للسلطات الأمنية لمتابعة الناشرين في الإنترنت كل ما يمس أمن الفرد وأمن الدولة، ويكون من تلك الجماعات المتخصصة من يتحرى في الإنترنت ويقدم المعلومات التي تسهل العثور على هؤلاء الخارجين على القانون الذين يقومون بنشر تلك المنشورات للقبض عليهم وتقديمهم إلى المحاكم المختصة.^(٢)

وأما الأهداف التي تكون الغاية منها الإفساد وإلحاق الأذى بالآخرين فمن أبرزها ما يلي:

١- العبث وممارسة الهواية ومعرفة القدرة على اختراق نظم الحاسبات الآلية، وقد تجد من يتباهى بأنه اخترق موقع كذا، واستطاع تدمير موقع كذا، وربما أرسل رسالة إلى الضحية لإخباره بقدرته على اختراق الموقع، وذلك لممارسة هواية الاختراق عند بعض الأفراد.

٢- التجسس على بيانات الآخرين.

(١) انظر: الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية، عبدالرحمن السند، صفحة ٢٩١.

(٢) انظر: مجدي أبو العطا، مرجع سابق، صفحة ١٧.

٣ - سرقة بيانات مخزنة، أو برامج، أو ملفات أو التلاعب بموجودات وأصول كالحسابات البنكية وبطاقات

الائتمان.^(١)

وهناك أهداف ودواع أخرى للقيام بعملية الاختراق الإلكتروني ليس المجال مجال حصر لها، وما دُكر فهو على

سبيل المثال لا الحصر.

ويمكن القول بأن الأهداف الأولى هي بعض من أهداف المخترق الأخلاقي، أما الأهداف الأخيرة فهي بعض

من أهداف المخترق غير الأخلاقي، وسيأتي بإذن الله في المبحث التالي التعريف بهما.



(١) انظر: عبدالرحمن السند، مرجع سابق، صفحة ٢٨٩.

المبحث الرابع:

أنواع المخترقين من حيث السلوك:

تختلف أنواع المخترقين من حيث السلوك، ويمكن تقسيمها إلى نوعين:

- ١- المخترق الأخلاقي.
- ٢- المخترق غير الأخلاقي.

المطلب الأول: المخترق الأخلاقي

هو المخترق الذي تكون غايته من الاختراق هي الإصلاح، ولا يفكر بإلحاق الأذى بأحد، وهو شخص لا تقبل أخلاقه انتهاك أنظمة الحواسيب الأخرى.

بعض الشركات الكبيرة والمؤسسات الرسمية تريد استشارات محددة؛ لتتأكد من معلوماتها الخاصة أنها محمية؛ فهي تلجأ إلى المخترق الأخلاقي لتقديم الخدمات اللازمة لهم، أو القضاء على المواقع الضارة، أو غيرها من أهداف الاختراق التي سبق ذكرها.

وغالبًا يتميز المخترق الأخلاقي بعدة أمور منها:

- المصدقية والأمانة والأخلاق السامية.
- قدرته على الحماية وابتكار الحلول.
- يكون بينه وبين الشركات عقد.
- مصرح له باستخدام الوسائل الممنوعة لمعالجة أخطار أمن المعلومات أو القضاء على المواقع الضارة.^(١)

المطلب الثاني: المخترق غير الأخلاقي

هو المخترق الذي تكون غايته من الاختراق هي الإفساد، ويساهم بإلحاق الأذى والضرر بالآخرين، وهو شخص يقتحم الشبكات، أو يصنع الفيروسات للتخريب أو الحصول على المال وغيرها من التجاوزات الأخلاقية، على عكس المخترق الأخلاقي.

كما يشمل الدخول إلى معلومات وبيانات الحواسيب الآلية بهدف حُب الاطلاع على طبيعة الحياة الخاصة للأفراد حتى وإن لم يلحق الضرر بها إلا أن هذا النوع من الاختراق غير الأخلاقي؛ لما فيه من التجسس على الآخرين.^(٢)

(١) انظر: مجدي أبو العطا، مرجع سابق، صفحة ١٥.

(٢) انظر: وليد الزبيدي، مرجع سابق، صفحة ٣٨.

أضف إلى ذلك أنه ينتهك الخصوصية؛ حيث أن المخترق يقوم بكشف الملفات الموجودة على الجهاز سواءً السرية أو الشخصية والتي تحتوي على بيانات قد لا يرغب صاحبها باطلاع شخص غريب عليها.^(١)

وكما تبين بعد ذكر النوعين أن الاختراق كفعل يمكن أن يمارسه شخصان لكن بحسب مقاصد كل شخص منهما يتغير الأثر تمامًا إما إصلاح أو إفساد.



(١) مقدمة في الحاسب والإنترنت، عبدالله الموسى، صفحة ٥٩.

المبحث الخامس:

التجاوزات الأخلاقية التي قد يقع فيها المخترق الإلكتروني

- ١- انتهاك الخصوصية: إن أهم مشكلة تواجه المجتمع الإلكتروني اختراق خصوصية المستخدم؛ حيث أن كل مستخدم هو جار للمستخدم الآخر، وهو قادر على الإساءة إليه ما لم توضع المعايير والأسس لمنع هذه الانتهاكات.
- ٢- التعدي على حقوق الملكية الفكرية: لاشك أن تطاول المخترقين على الحقوق الفكرية للآخرين من العقوبات التي تواجه المؤلفين والمخترعين؛ لما فيه من انتهاك لحقوقهم.^(١)
- ٣- التجسس: يعتبر أحد أهم المشكلات التي يواجهها مستخدمي الشبكة اليوم، بغض النظر عن الأهداف فقد تكون هذه الأهداف تجارية بين شركات أو سياسية أو على المستوى الفردي.
- ٤- السرقة: إن اختراق الحواسيب لسرقة المعلومات والبيانات، والعبث بالحسابات المالية، وإصدار فواتير وهمية وتحصيلها دون حق، والاحتيال لتحويل المبالغ المالية للمخترق كلها تدخل في السرقة.
- ٥- مخالفة الدين والعقيدة: الخوض في موضوعات تخالف الدين والعقيدة والأخلاق الإسلامية والمساهمة في نشر الرذيلة وتشويه الدين الإسلامي الصحيح.
- ٦- صناعة الفيروسات: من التجاوزات التي قد يتجاوزها المخترق هي صناعة الفيروسات التي تستطيع الانتشار في أنحاء العالم بسرعة رهيبية ومن أمثلتها فيروس الفدية المنتشر اليوم والذي كان سبباً في نشر المخاوف بين عدد من المواقع الرسمية والحكومية.
- ٧- التلاعب بالبيانات: وتأخذ هذه المشكلة أشكالاً مختلفة وكثيراً ما يكون المتسبب فيها من العاملين بالمنظمة نفسها؛ فتتعرض البيانات للتزوير والتغيير؛ لتحقيق مصالح شخصية لأفراد أو منظمات أخرى.
- ٨- الإرهاب الإلكتروني: من المشكلات التي تخيف العالم الذي أصبح عرضة لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت الذين يمارسون نشاطهم التخريبي من أي مكان، وهذه المخاطر تتفاقم بمرور كل يوم، لأن التقنية الحديثة وحدها غير قادرة على حماية الناس من العمليات الإرهابية الإلكترونية.^(٢)

(١) انظر: أخلاقيات مجتمع المعلومات في عصر الإنترنت، صباح محمد، صفحة ١٠.

(٢) وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، عبدالرحمن السند، صفحة ٥١.

وما ذكر أعلاه من التجاوزات الأخلاقية في الاختراقات الإلكترونية إنما هي تجاوز يقوم به المخترق الذي تجرّد من الأخلاق وهذا ما ينهى عنه الإسلام فقد جاء في الحديث الصحيح:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أتدرون ما المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار."^(١)

وإن هذا العالم الإلكتروني بمثابة القارب ومن يبدأ بثقب هذا القارب إنما يسيء لنفسه قبل أن يسيء لغيره، فالأخلاق للفرد بمثابة الروح من الجسد، إذا أنتزعت الروح بلي الجسد.



(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ح ٢٥٨١.

المبحث السادس:

الحلول في الحد من التجاوزات الأخلاقية التي قد يقع فيها

المخترق الإلكتروني

إن الإسلام جاء لينتقل بالبشر خطوات فسيحات إلى حياة مشرقة بفضائل الأخلاق والآداب، كما اعتبر المراحل المؤدية إلى هذا الهدف النبيل من صميم رسالته، كما أنه عدَّ الإخلال بهذه الوسائل خروجًا عليه وابتعادًا عنه.^(١) وقبل ذكر الحلول للحد من التجاوزات الأخلاقية، لابد من ذكر طرف من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم الحارة إلى محامد الأخلاق: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق"^(٢)، وقد أمر الله المسلمين أن يقتدوا به في طيب شمائله وعظيم أخلاقه، فقال جل جلاله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

إن وضع القوانين لمعاقبة ومحاسبة الأشخاص الذين يرتكبون هذه الأخطاء لا يمكنها الحد تمامًا من الأخطاء والجرائم التي تحدث في هذه الحالة؛ لأنه لا يمكن معرفة حصولها في أغلب الأحيان، وإنما هناك آلية واحدة فقط تتمثل في:

تعليم وغرس مبادئ ديننا الإسلامي وقيمة الأخلاقية في نفوس وعقول النشء؛ حتى يكون لديهم في المستقبل حس ووازع ديني يردعهم عندما يفكرون في ارتكاب أي أخطاء، أي إن الوازع الديني والقيم الأخلاقية التي يمتلكها الإنسان هي من يردعه عن ارتكاب هذه الأخطاء.^(٣)

كما أن من الحلول المهمة تنبيه الأبناء بأن كل ما يتعلق بالاختراقات والتجسس على الآخرين وسرقة حقوقهم ليس مقياس للذكاء والتميز يمكن الافتخار به كما يظن بعض الأشخاص في وقتنا الحاضر، وبالمقابل من الحلول السليمة استغلال مواهبهم بالشكل السليم من خلال توفير فرص العمل لهم؛ حتى لا يستغلوا هذا الذكاء في تنفيذ أعمال وجرائم ضد الآخرين.^(٤)

وبعد ذلك تأتي الحلول العملية لحماية الحواسيب؛ لأنه من أسباب حدوث الجريمة الحاسوبية ضعف أو عدم وجود الحماية الكافية في الجهاز.

(١) انظر: خلق المسلم، محمد الغزالي، صفحة ١٣

(٢) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، ح ٤٧٩٩.

(٣) انظر: أخلاقيات الحاسوب، صبري الزريقي، صفحة ٣٦،

(٤) انظر: صباح محمد، مرجع سابق، صفحة ٣٢.

هناك بعض المهام التي يجب القيام بها من قبل المستخدم لحماية جهازه وبياناته قدر الإمكان من الاختراق والتجسس و عدم تعرضه لأي جريمة حاسوبية وهذا بدوره يؤدي إلى الحد من التجاوزات وهذه المهام كالتالي: ^(١)

١- تنصيب مكافح الفيروسات و تحديثه باستمرار.
٢- القيام بالفحص الدوري للجهاز من خلال تنصيب برامج الفحص للتأكد من خلو الجهاز من ملفات الاختراق.

٣- عدم استقبال الملفات إلا من الأشخاص الذين هم جديرون بالثقة.

٤- وضع كلمة السر طويلة وتحتوي على أرقام وحروف ورموز حتى يصعب على المخترق كسرهما وتغييرها بشكل دوري.

إن الحفاظ على شبكة الإنترنت من الاختراقات ومن نشر كل ما يسيء إلى الدين والأخلاق الفاضلة مسؤولية الجميع من خلال نشر الوعي وقيمة الأخلاق بين الأفراد وتقوية الوازع الديني؛ حتى تكون شبكة معلوماتية آمنة للجميع.



(١) انظر: صبري الزريقي، مرجع سابق، صفحة ٣٩،

الخاتمة

بعد إتمام هذا البحث بفضل الله، فقد توصلتُ إلى نتائج يمكن بيان أهمها في البنود الخمسة التالية:

- الاختراق ليست كلمة سيئة بذاتها ولا يُراد بها دائماً إيذاء الآخرين بل قد ينتفع الكثير منه؛ نظراً لأهميته وحاجة المجتمع الإلكتروني له.
- الاختراق كفعل يمكن أن يمارسه شخصان لكن بحسب مقاصد كل شخص منهما يتغير الأثر تماماً إما إصلاح أو إفساد.
- العالم الإلكتروني بمثابة القارب ومن يبدأ بثقب هذا القارب إنما يسيء لنفسه قبل أن يسيء لغيره، فالأخلاق للفرد بمثابة الروح من الجسد، إن أنتزعت الروح بُلي الجسد.
- إن الحفاظ على شبكة الإنترنت من الاختراقات ومن نشر كل ما يسيء إلى الدين والأخلاق الفاضلة مسؤوليتنا جميعاً من خلال نشر الوعي وقيمة الأخلاق بين الأفراد وتقوية الوازع الديني؛ حتى تكون شبكة معلوماتية آمنة للجميع.

وأما التوصيات فهي كالتالي:

- يجب تعليم وغرس مبادئ ديننا الإسلامي وقيمة الأخلاقية في عقول النشء؛ حتى يكون لديهم في المستقبل حس ووازع ديني يردعهم عندما يفكرون في ارتكاب أي أخطاء.
 - يجب تنبيه الأبناء بأن كل ما يتعلق بالاختراقات والتجسس على الآخرين وسرقة حقوقهم ليس مقياساً للذكاء والتميز يمكن الافتخار به كما يظن بعض الأشخاص في وقتنا الحاضر.
 - ينبغي على المرين استغلال مواهب المخترقين بالشكل السليم من خلال توفير فرص العمل لهم حتى لا يستغلوا هذا الذكاء في تنفيذ أعمال وجرائم ضد الآخرين.
 - ينبغي على المؤسسات التعليمية الاهتمام بتعليم أخلاقيات استخدام شبكة الإنترنت.
 - يُفترض على كل فرد أن يهتم بحماية أجهزته عملياً بتنصيب برامج مكافحة الفحص.
- وختاماً فيني أحمد المولى عزّ وجل على ما منّ به عليّ من إكمال هذا البحث، وأستغفر الله من الزلل والخطأ، فجلّ من لا عيب فيه وعلا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



فهرس الآيات

رقم الصفحة	اسم السورة	رقمها	الآية
١٥	الأحزاب	٢١	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾
٢	القلم	٤	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الراوي	الحديث
١٤	مسلم	"أتدرون ما المفلس؟"
١٥	أبو داوود	"ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق"



المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

✪ كتب الحديث:

- ٢- سنن أبي داوود، أبو داوود السجستاني، دار الرسالة العالمية، بيروت- لبنان، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ٣- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

✪ المعاجم:

- ٤- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- ٥- الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

✪ الكتب العامة:

- ٦- الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية، د. عبدالرحمن السند، دار الوراق، بيروت- لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
- ٧- أساليب الاختراق وطرق الحماية، مجدي أبو العطا، علوم الحاسب، القاهرة- مصر، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
- ٨- الحاسب والمجتمع الإلكتروني، د. خالد السيد، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض- المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٥م.
- ٩- خلق المسلم، محمد الغزالي، دار القلم، دمشق- سوريا، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- ١٠- القرصنة على الإنترنت والحاسوب، وليد الزبيدي، دار أسامة، عمان- الأردن، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٣م.
- ١١- مقدمة في الحاسب والإنترنت، عبدالله الموسى، مكتبة الملك فهد، الرياض- المملكة العربية السعودية، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

✪ الكتب الإلكترونية:

- ١٢- أخلاقيات مجتمع المعلومات في عصر الإنترنت، صباح محمد، ٢٠٠٥
<https://www.slideshare.net/SabahKallow/ss-1469787>
- ١٣- أخلاقيات الحاسوب، صبري زريقي، ٢٠١٠،
<https://books.moswrat.com/moswrat.com-٨٥٧٩.doc>

١٤ - وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، د. عبدالرحمن السند،
<http://shamela.ws/browse.php/book-1244-page-#53/page->

✿ المقالات الإلكترونية:

١٥ - تاريخ القرصنة الإلكترونية، محمد محمود عمارة، موقع صيد الفوائد،

<https://saaid.net/Minute/298.htm>

١٦ - مفهوم وتاريخ القرصنة الإلكترونية، رحيل صوفيان، موقع Igider للمعلوماتية،

<http://www.igiderinform.com/2017/09/electronic-piracy.html>



جدول المحتويات

١	الإهداء
٢	المقدمة
٤	التمهيد
٥	المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الاختراق الإلكتروني.
٧	المبحث الثاني: مفهوم الاختراق الإلكتروني.
٩	المبحث الثالث: أهداف الاختراق الإلكتروني.
١١	المبحث الرابع: أنواع المخترقين من حيث السلوك:
١١	- المطلب الأول: المخترق الأخلاقي.
١١	- المطلب الثاني: المخترق غير الأخلاقي.
١٣	المبحث الخامس: التجاوزات الأخلاقية التي قد يقع فيها المخترق الإلكتروني.
١٥	المبحث السادس: الحلول في الحد من التجاوزات الأخلاقية التي قد يقع فيها المخترق الإلكتروني.
١٧	الخاتمة
١٨	فهرس الآيات
١٨	فهرس الأحاديث
١٩	المصادر والمراجع

